Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى إطار الدلالة العامة للتركيب وإرادة المتكلم بالدرجة الأولى كما قال بها ابن جنى حيث يجعل المتكلم هو الذى يصنع النحو ويقصد بذلك أن المتكلم يريد دلالة محددة ويصنع وفقاً لها التراكيب وفى ذلك يورد الزجاجى [١] فى الجمل باب «ماذا» أن لها مذهبين : إنْ جعلت «ذا» بمنزلة الذى كان جوابها معها مرفوعاً، كقول القائل : «ماذا صنعتَ ؟» فتقول : خيرٌ . كأنه قال : ما الذى صنعته ؟ فقلت «خيرٌ» لأنَّ موضعَ ما فى «ماذا» شيئاً، ومثله قول الله عزّ وجلّ : ﴿ ويسألونكَ ماذا ينفقُونَ قلْ العفْوَ ﴾ [٢]

وقد ترد للزمان نحو: الصبر عند الصدمة الأولى، ولم تستعمل إلا منصوبة على الظرفية كما مُثِّل أو مجرورة بمن نحو ﴿ آتيناه رحمةً من عندنا ﴾ [٣] وإنما لم تتصرف لشدة توغلها فى الإبهام تصدق على الجهات السِّت، كما يستخدم السيوطى الخصائص الأسلوبية للتمييز بين استخدام ظرف وآخر فى التراكيب العربية ومن ذلك تمييزه بين «لدن» و«عند» و«لدى» [٤] فيقول فى الحديث عن (لَدُن) وبنيت لشبهها بالحرف فى لزومها استعمالا واحداً وهو كونها متبدأ غاية، وامتناع الإخبار بها وعنها، ولا يبنى عليها المبتدأ بخلاف «عند» و «لدى»، فإنهما لا يلزمان استعمالا واحداً، بل يكونان لابتداء الغاية وغيرها ويبنى عليهما المبتدأ قال تعالى: ﴿ وعندهُ مفَاتحُ الغيبِ ﴾ [٥] و ﴿ لدينا مزيد ﴾ [٦] ويجرُّ تالى «لدن» بالإضافة لفظاً إن كان مفرداً كقوله :

تنتهضُ الرعدة فى ظهيرى من لَدن الظهرِ إلى العُصَيرِ

والشاهد فيه قوله «منْ لَدُن الظهر» حيث أضيف «لدن» إلى اسم مفرد هو الظهر فجرَّته، وهو هنا مجرور لفظاً وعلامة جرِّه الكسرة .

تحدث النحاة عن التوسع فى مختلف الأبواب النحوية خصوصاً فى باب

---

(١) انظر : الجمل فى النحو ، الزجاجى، ص ٣٤٩. (٤) انظر المطالع ، السيوطى، ص ٣١٧.
(٢) سورة البقرة : آية ٢١٩. (٥) سورة الأنعام : آية ٥٩.
(٣) سورة الكهف : ٦٥. (٦) سورة ق : آية ٣٥.